

# مرثية بروفة الدم

« الى الفرسان الثلاثة في الزمن الذي افتتلت  
الفروسية فيه » .

صداً الدماء ..  
فتهبط الاستار؟ .. تهبط  
أنت يا أمّا ..  
تجوع ..  
تجوع ..  
نلقم ثفرها الأشلاء ،  
- لحم بنيك مرّ - أنت يا أمّا  
تضاجع لحظة الاجهاض .. يا أمّا  
تشدّ .. نشد .. آه  
عذابها الأبدي صلبانا  
ظمئت ...  
ظمئت ...  
فاغترفي دم الشهداء  
\* \* \*  
على أبوابك الاسمنت أرسم  
وجهك المزدان بالالوان ،  
أرسم ثديك الحجري ،  
أرسم بطنك الخاوي  
- كرمل جزيرة العرب التي  
سرقتم أمومتها القديمة  
ناقلات النفط -  
أرسم وجهي العريان ... أصرخ :  
- آه .. يا أمّا  
نجوع .. نذوق نحن  
مرارة الاثداء .. يا أمّا  
تجوع فتأكل الأبناء .

أكذب عقمك الموروث في -  
دمك الذي قد لفتحته  
ذكورة الغرباء ،  
- في دمك الهجين  
أضعت آخر خيط ضوء  
شدّتي لسلالة الآباء -  
قلت :  
- حبلت لكن لم يجئك  
مخاضك الدموي ..  
- تسعة أشهر ويجيء ..  
لكن أجهضتك بنادق الإعداء ، كان  
جنينك البارود والدم ، لن  
أمدّ يدي لأمسح عن  
عيونك - آه قاتلت الجميلة -  
دمعة قايضتها جثثا ثلاثا :  
- حين تنتظرين ليلا ..  
أطفئي مصباح بيتك ،  
أجمل الفرسان مرّوا ..  
خلفوا ( فردان ) شاهدة  
لقبرك ، فاقرئي تاريخ  
موتك ...  
كنت قتيلة في البدء ،  
حين أضع فيك تتابع -  
الأدوار في الفصل -  
الختامي الملقن ،  
عدت قاتلة ...  
- متى تنهين دورك ؟  
- تفلسين يدك من

عبدالخالق الركابي

العراق ( بده )